دراسة تاريخية لتطور الحجاب
(اردية الخروج قديما)

د. لينا محمد عبد الله باحيدره
أستاذ مساعد بقسم تصميم الأزياء كلية
التصاميم والفنون – جامعه أم القري

المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد الحادى عشر– العدد الثاني– مسلسل العدد (٢٩)– أبريل ٢٠٢٥م

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2974-4423

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jsezu.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail JSROSE@foe.zu.edu.eg

دراسة تاريخية لتطور الحجاب (اردية الخروج قديما)

د. لينا محمد عبد الله باحيدره

أستاذ مساعد بقسم تصميم الأزياء كلية التصاميم والفنون – جامعه أم القري

تاريخ الرفع ٢٠-٢-٢٠٢٥م **تاريخ المراجعة ١٥-٣-٢٠٢٥م**

تاريخ التحكيم ٦-٣-٢٠٢٥م **تاريخ النشر ٧-٤-٢٠٢٥م**

المستخلص

يهدف البحث إلى دراسة أنواع واشكال اردية الخروج للنساء كالحجاب عبر التاريخ ودراسة تطور أنواع واشكال اردية الخروج للنساء كالحجاب خلال العصور المختلفة.

ويتبع هذا البحث المنهج الوصفي التاريخي.

واستنتج البحث وجود الحجاب كرداء خارجي في العصور المختلفة حيث استخدم منذ اقدم العصور لحماية الجسد والتستر واحيانا للزينة. وتوجد هناك تغيرات ظهرت على اشكال الحجاب حيث تغيرت اشكاله وخاماته وألوانه وطرق قصه وتفصيله خلال العصور المختلفة. وقد وجدت علاقة بين ارتداء الحجاب والناحية الوظيفية له حيث اختلفت أسباب ارتداءه منها للزينة ومنها للتستر ومنها للحماية من تقلبات المناخ حيث اختلفت الخامات التي يصنع منها فأستخدم الصوف في الطقس البارد واستخدم الحرير أو الكتان في الطقس الحار.

الكلمات المفتاحية: الحجاب

Historical study of the development of the veil

Abstract

The research aims to study the types and forms of the outer garments for women, such as the Hijab throughout history, and to study the evolvement of types and forms of the outer garments for women, such as the Hijab, during different eras.

This research follows the historical descriptive approach.

The research concluded the presence of the Hijab as an outer garment in different eras, as it was used since ancient times to protect the body and cover up, and sometimes for adornment. And there are changes that appeared in the forms of the Hijab, where its shapes, materials, colors, and methods of cutting and sewing it changed during the different eras. It found that there was a relation between wearing the hijab and its functional aspect, as the reasons for wearing it differed, such as wearing it for adornment, and for covering up, and sometimes for protection from climate fluctuations, as the materials from which it was made differed, so wool was used in cold weather and silk or linen in hot weather.

Keywords: Hijab

المقدمة :

مرت أحداث وتطورات كثيرة في حياة الإنسان الأول الذي انتشر على سطح الكرة الأرضية قبل ان يتمكن من السير في مراحل التقدم التي كانت إيذانا بدخوله في العصور التاريخية.

تعتبر دراسة الأزياء من أهم العوامل التي توضح مدى التقدم الحضاري والانتعاش الاقتصادي لأي شعب من الشعوب (الطوبشي، ٢٠٠١م). كما وتعتبر الأزياء التاريخية معلماً وعنصراً من حنت ٦٥٤٣٢١ذعأهم عناصر الثقافة الحضارية التي تثير اهتمام العديد من الناس من الناحية التراثية التاريخية والعلمية والفنية والاجتماعية التي تستحق الدراسة. وهي ليست وليد القرن الحالي فهي متوارثة من اجيال وعصور سابقة، نشأت منذ قديم الزمان ثم تطورت وتغيرت واتخذت خصائص معينة عبر العصور التاريخية والتغيرات الاجتماعية لعوامل سياسية ودينية واقتصادية.

بدأ الانسان الأول باستخدام أوراق الأشجار للتستر ثم تدرج إلى استعمال الحشائش والأغصان والليف وصنع منها نسيجا ملائما، ثم اتخذ من جلد الحيوان وفرائه مآزر قبل أن يهتدى إلى طريقة عمل الخيوط من الكتان أو الصوف أو غيره. ثم صنع من تلك الخيوط نسيجا بسيطا بدائيا في أول الأمر ثم حور فيه وتولاه بالزخرفة لكي يتخذ مظهرا يشعر من يلبسه بشيء من الفخر. ولم يقف الأمر بالنسبة إلى الملابس إلى حد الحاجة وسدها وذلك بالنسبة للطبيعة وتقلباتها وستر العورة، بل تعدى ذلك إلى اتخاذها عنصرا لإظهار زينته وتجميل نفسه ونيل احترام الآخرين، فصار يضفي لونا من الجمال على ملابسه من تفصيل وزخرفة ولون، ويبرز جمال جسمه من خلالها. ومما لا شك فيه أن الأزياء تختلف باختلاف تقاليد وعادات الشعوب (نصر وطاحون، ١٩٩٦م).

الكساء احد الحاجات الأساسية الضرورية لحاجات البشر وقد استعمله الانسان منذ أن ظهرت الخليقة لوقاية جسمه من اثار تقلبات المناخ ولحمايته من الاخطار الخارجية التي قد يتعرض لها وقد كان في البداية بسيطا ثم تطورت أنواعه وأشكاله وأغراضه والمواد التي يصنع منها بتطور الحضارة وتقدم الإنسانية (رشدي، ١٩٨٠م).

واللباس يختلف من شخص إلى آخر، ومن طبقة إلى أخرى في المجتمع، ومن منطقة إلى منطقة ومن بلد إلى بلد، تتحكم فيه العوامل الجوية والبيئية والجغرافية والاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والنفسية والدينية والسياسية في كل مكان. ويعتبر فن الأزياء من الفنون الجميلة له مقوماته وأساليبه وعناصره التي تجعل منه وحدة خاصة متميزة. وكثير من الأزياء التقليدية في معظم مناطق ودول العالم مازالت ترتدى حتى اليوم، ولم تتغير على مدى قرون عدة مما يثبت أنها كانت الأكثر ملاءمة لمحيط البيئة التي نشأت فيها. وعلى الرغم من تشابه أو اختلاف المسميات بالنسبة لأزياء الشعوب إلا أن كثيرا منها أخذت أشكالها من الأصول التاريخية للملابس والتي ترجع إلى فترة عصر الفراعنة وما بعدها إلى العصر الإسلامي. وكذلك تأثير أزياء الدول الإسلامية على أزياء الدول الأوروبية وبخاصة في العصور الوسطى.

وعن الأصول التاريخية للأزياء التقليدية وببعض الملاحظات نرى أن بعض الأزياء التقليدية خلال العصور المختلفة كالقميص والسروال والقفطان والجبة والعباءة والبردة، وأغطية الرأس، كالعمامة والطاقية والطرحة والخمار ربما تكون بنفس التسمية، وربما اختلفت الأسماء من بلد إلى أخر. وكذلك نجد لها نفس الشكل التشريحي للقطعة مع اختلاف الأطوال والاتساع. (نصر، ١٩٩٨م)

أن العلاقة بين الانسان والأزياء علاقة قديمة ومتلازمة منذ ظهور الانسان على الأرض وقد عاشت صناعة الأزياء في الحضارات القديمة بين التأثر والاقتباس في بعضها البعض وتطورت تدريجيا. (الربيعي، ٢٠١٣م)

من هذا المنطلق يتضح لنا أهمية دراسة التطور التاريخي للحجاب وذلك لمعرفة أشكال التطورات المختلفة للحجاب ومعرفة العلاقة بين ارتداء الحجاب والناحية الوظيفية له.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

دراسة وتحليل أنواع وأشكال اردية الخروج للنساء كالحجاب التي ارتدتها المرأة خلال العصور التاريخية والتعرف على التطورات المختلفة خلال هذه العصور وذلك بهدف التوصل الى أصل ونشأة الحجاب وتوثيق وتأصيل اشكال وأنواع اردية الخروج منذ أقدم العصور ودراسة العلاقة بين ما كان موجود خلال العصور والحجاب المتعارف عليه حالياً وتتلخص مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- هل تواجد الحجاب خلال العصور المختلفة؟
- ماهي أنواع الحجاب التي ارتدتها المرأة عبر التاريخ؟
- ماهي تطورات الحجاب خلال العصور المختلفة؟

اهمية البحث:

تظهر أهمية الدراسة في التعرف على أشكال وأنواع الحجاب عبر التاريخ ومعرفة التغيرات والتطورات التي طرأت عليه.

أهداف البحث:

- دراسة أنواع واشكال اردية الخروج للنساء كالحجاب عبر التاريخ.
- دراسة تطور أنواع واشكال اردية الخروج للنساء كالحجاب خلال العصور المختلفة.

فروض البحث:

- هل وجد الحجاب كرداء خارجي في العصور المختلفة.
- هناك تغيرات ظهرت على اشكال الحجاب.
- هناك علاقة بين ارتداء الحجاب والناحية الوظيفية له.

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التاريخي. وأوضح العساف (١٩٩٥م) ان المنهج التاريخي عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جميع الأدلة وتقويمها؛ ومن ثم تمحيصها، وأخيرا تأليفها؛ ليتم عرض الحقائق

أولا عرضا صحيحا في مدلولاتها وفي تأليفها. وحتى يتم التوصل حينئذ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة.

والأسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا، والتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، اما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة او حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى (عدس واخرون، ٢٠٠٥م).

المصطلحات:

الحجاب:

الحجاب هو الستر والحيلولة والمنع، وحجبة منعه من الدخول. (حلاق وضو، ١٩٩٩م)

ويقال حجبت المرأة وجهها أي سترته، والحجاب ما يستر به، وما يحول بين شيئين. (فرحات ويعقوب، ٢٠٠٣م)

حجاب تقال للستر لأنه يمنع المشاهدة. (الفيومي د. ت)

وحجب أي حال دون الرؤية، ستر عن النظر، اخفى عن النظر. (نعمة وآخرون، ٢٠٠١ م)

أنواع الأردية الخارجية عبر التاريخ:

الحضارة المصرية القديمة (٤٠٠٠ – ١٠٨٤ ق. م):

ارتدت النساء **الملحف (الشال أو الساري)** وله عدة أشكال في طريقة ارتدائه، ويتكون من قطعة من القماش طولها حوالي خمسة امتار وعرضها نصف متر تقريبا، وتلف هذه القطعة حول الكتف اليسرى والجزء الأعلى من الذراع اليمنى تاركة طرف القماش متدلياً على الذراع اليسرى، بينما يلف الطرف الآخر على الكتف الأيمن ثم تحت الذراع اليمنى ثم يعقد الطرفان بعد ذلك. (صوره،١) (حسين، ٢٠٠٠م ونصر وطاحون ،١٩٩٦م والربيعي ،٢٠١٣م).

العباءة أو الكاب: هي رداء مستطيل الشكل يصل إلى القدمين ويصنع من نسيج سميك من الكتان باللون الأبيض (جرجس، ٢٠٠١م).

(صوره،١)

الحضارة السومرية (٥٠٠٠ ق. م):

كانت النساء ترتدي شالاً طويلاً يغطي الجسم من الأكتاف وحتى القدمين ينتهي من الأسفل بشريط من الأهداب ويترك الكتف الأيمن عاريا في أغلب الأحيان. ولبست أيضا عباءة ذات أكمام قصيرة وتصل هذه العباءة إلى أعلى القدمين بقليل، وتكون مفتوحة من الأمام ويحيط طرفيها الأماميين والخلفيين شريطان محليان بنقوش. وكان القماش المستخدم أما الكتان أو الصوف أو جلود الحيوانات وغالبا ما كانت تظهر بأشكال أوراق الأشجار أو المروحية الشكل سواء كان هذا للزي كله أو إلى الأسفل من الزي (صوره،٢)(الربيعي، ٢٠١٣م).

(صوره،٢)

الحضارة البابلية والحضارة الكلدية (٢٠٠٠ ق. م):

ارتدت النساء عباءة قصيرة وهي عبارة عن قطعة قماش مستطيلة الشكل تلف من إحدى طرفيها حول الرقبة وينسدل الطرف الآخر حول الجسم، وهي من الأردية الخارجية وتلبس فوق الصدار الداخلي. وكذلك ارتدت النساء الشال (حسين،٢٠٠٠م والربيعي،٢٠١٣) (صوره،٣)

(صوره،٣)

الحضارة الأشورية (٢٠٠٠-٦١٢ ق. م):

ارتدت النساء الثوب وعليه الملحف (الشال) وهو عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش يبلغ عرضها طول المسافة من الوسط إلى القدم ويبلغ طولها ثلاث ياردات. ويحلى أحد طرفي الملحف بشراريب (صوره،٤). وطريقة ارتداء الملحف هي أن يوضع أحد طرفيه تحت الإبط اليسرى للجسم من الأمام ثم يلف على الظهر ليعود من تحت الإبط اليمنى فيغطي الصدر ويرفع فوق الكتف اليسرى ومنه إلى الكتف اليمنى من الخلف حيث يستقر الطرف الأخير. (حسين،٢٠٠٠م والربيعي،٢٠١٣). (صوره،٥).

(صوره،٤)

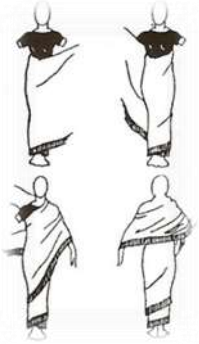

(صورة ،٥)

ملابس العبرانيين (من القرن الثامن عشر إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد):

ارتدت المرأة القميص بالأكمام الواسعة وعليه عباءة مفتوحة من الأمام ويختلف طول العباءة، وتضع نقابا يغطي رأسها ووجهها عند ذهابها للمعبد ويصنع من قماش خفيف أو له ثقبان في موضع العينين ثم تعودن تغطية الجبهة والرقبة بقطعة من قماش شفاف ينسدل فوقها النقاب. (صوره،٦)

وقد اعتادت النساء على تغطية رؤوسهن بما يأتي:

- القبعة العالية. (صوره،٧)
- غطاء الرأس القصير من القماش الفاخر المزين بالترتر ويلبس فوقة غطاء آخر مصنوع من القماش الأبيض الخفيف، أو المنديل الكبير ذو الحواف المطرزة (حسين،٢٠٠٠م).

(صوره،٦)

(صوره،٧)

الحضارة الفارسية (٥٥٩-٣٣٠ ق. م):

ارتدت السيدات **الرداء** ضيق طويل إلى القدم له أكمام ضيقة وقصيرة تصل أعلى المرفق. ويلبس معه الحرملة أو منديل كبير عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش تحلى بالأهداب على اطرافها. تضع المرأة الطرف الأيمن على الكتف اليمنى حيث يتدلى من الأمام إلى فوق الركبة ويمر باقي القماش تحت الإبط الأيسر ثم يلقى على الكتف الأيسر ويترك باقي القماش ليتدلى على الظهر من الجهة اليسرى. كما استخدمت غطاء للرأس يشبه الطرحة وقبعة عالية مزينة بالترتر (صوره،٨) (حسين،٢٠٠٠م).

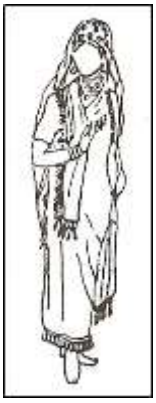

(صوره،٨)

الحضارة الإغريقية (٣٠٠٠-١٠٠٠ ق. م):

ارتدت النساء العباءة بأشكال متعددة ومنها: (الهيماتشي أو الهيماتيون) تصنع من الصوف الأبيض أو الملون أو المطرز، أو من الكتان، أو من التيل في الجو الحار. وهو عبارة عن قطعة قماش مستطيلة الشكل من أحجام مختلفة وقد يكون طولها ٥٤٠ سم وعرضها ٣٦٠ سم، وعلى حافتها كنار عليه الرسوم الإغريقية، ويرتدى بان يترك طرفاه معلقين من الأمام فوق الذراعين مثل الشال. (صوره،٩)

كما لبست بطريقة أخرى بسيطة وهي أن يبدأ الرداء من تحت الذراع الأيمن ثم يلف حول الذراع الأيسر ثم حول الظهر وفوق الرأس ويتدلى بعد ذلك على الذراع الأيمن مرة أخرى. (صوره،١٠) ومع هذا الرداء لبست النقاب، وكن يغطين رؤوسهن بالطرف الأعلى لرداء الدوري أو الهيماتشي وهي عادة متبعة عند الخروج من المنزل وفي الحداد أو في الوفاء بالنذور.

عند الخروج أو في حالات السفر أو الصيد ترتدى النساء قبعات للشمس من الخوص أو الجوخ (صوره،١١) (نصر وطاحون، ١٩٩٦م وحسين، ٢٠٠٠م وجرجس، ٢٠٠١م)

(صورة ،٩)

(صوره،١٠)

(صوره،١١)

الحضارة الرومانية (٧٥٣ق. م – ٤٧٦م):

في أوائل العصر الروماني ارتدت المرأة العباءة التي كان يرتديها الرجال وهي التوجا وعندما تخلت عنها رغبة في الاستقلال بعباءة خاصة بها ارتدت البالا (جرجس، ٢٠٠١م).

ارتدت السيدات عباءة (المشملة) ويطلق عليها (البالا palla): وهي تشبه العباءة الاغريقية الهيماتشي، وطريقة لفها نفس الطريقة الإغريقية إلا انها تثبت على الصدر من جهة اليسار، وتصنع من الصوف. (صوره،١٢) (حسين،٢٠٠٠م).

(صوره،١٢)

عباءة (البينولا): وهي مستديرة الشكل يتصل بها غطاء للرأس من نوع القلنسوة. وقد استخدمها الرجال والنساء في حالات السفر والطوارئ. (صوره،١٣) (حسين،٢٠٠٠م والربيعي،٢٠١٣).

(صورة،١٣)

الحضارات في أوروبا:

عصر الهجرة والحضارة البيزنطية:

ارتدت النساء العباءة وكن يثبتنها بمشبك أو شريط من الجلد، وتصنع من التيل، أو الصوف، أو الفراء، أو الجلد. وتكون العباءة مستديرة الشكل تثبت على الكتف اليمنى بمشبك وقد تبطن أحياناً (صوره،١٤)

كما ارتدت النساء العباءة المعروفة باسم الكاب، والعباءة القصيرة التي غطت الاكتاف كما ارتدت البالا واللاكيرنا والباردكيولس والبيرا.

وارتدت النساء كذلك عباءة المشملة منقوشة وغير منقوشة وتلبس على الطريقة الرومانية إلا أنها تمسك بحزام عند الوسط. وقد تجذب العباءة فوق الرأس لتغطيته في حالات البرد القارص أو الجو الرديء.

وتضع بعض النساء الباليوم وهو قطعة قماش مستطيلة توضع على الكتف الأيسر. وبعض السيدات فضلن الشال وغالبا تضعه على رأسها وتثبته ببروش أو دبابيس أو انها ترتديه بأسلوب روماني بأن تضعه على أحد الكتفين مشكلا درابيهات وتلف للخلف تحت الإبط في الجهة المعاكسة، ثم تمسك طرفه الأخير بنفس اليد التي بدأ من عندها هذا الشال (صوره،١٥) (نصر وطاحون،١٩٩٦م وحسين،٢٠٠٠م وأحمد وجرجس وشحاته ،٢٠٠١م).

وقد ارتدت الطرحة على الرأس مستطيلة كبيرة من الحرير العاجي اللون، وقد ارتدت أيضا عباءة البالودامنته وهي عباءة نصف دائرية اقتصر ارتدائها على الامبراطورات (جرجس،٢٠٠١م).

(صوره،١٤)

(صوره،١٥)

عصر الظلمة:

أولا: الأسرة الميروفينجية (٥٠٠-٧٥١م):

ارتدت النساء شكلان مميزان من العباءات، أولهما البالا الشبيهة بالبالا الرومانية المستطيلة أو المربعة الشكل، وهي نفسها الشال الذي ارتدته نساء الجرمان في عصر الهجرة (صوره،١٦) ولكنها اضافت له شريط طويل محلى بالجواهر لتشبه بذلك التوجا الرومانية المزخرفة بكنار عند الخط الطولي، وهي تشبه عباءة الباليوم في العصر البيزنطي. كما ارتدت النساء في بعض الأحيان عباءة أخرى عرفت باسم مانتلي Mantle ترتدى بحيث تظهر مفتوحة من الأمام وتثبت بالمشبك، وكانت تصنع من الأقمشة المنسوجة بالخيوط (أحمد وجرجس وشحاته ،٢٠٠١م).

(صوره،١٦)

ثانيا: الأسرة الكارولينجية (٧٥٢-٩٨٧م):

ارتدت النساء العباءات مزينة بشريط طويل محلى بالجواهر والذي يشبه الكنار المطرز في التوجا الرومانية ذات الثنية، وهو مشابه للباليوم الكنسي (صوره،١٧). وارتدت العباءة المعروفة باسم مانتلي

Mantle، واخذت الشكل المتطور فهي مأخوذة من عباءة البالا وتكون طويلة إلى الأرض، وتثبت على الكتف بدبابيس زينية أو بروش، وهذه العباءة مبطنة بالفرو أو الجلد الذي يتخذ لون مخالف للون العباءة الخارجي، واحيانا يكون لها كنار من لون آخر لتجميلها.

وتميزت العباءة بنهاية الفترة الكارولينجية بأنها مأخوذة عن شكل عباءة Chasuble وهي عبارة عن دائرة مقفلة بها فتحة تسمح بدخول الرأس، وهذه الفتحة قريبة من مركز هذه القطعة الدائرية، وعلى ذلك كان الجزء الأقصر هو الجزء الامامي، (صوره،١٨) كما ارتدت معها الحزام (أحمد وجرجس وشحاته،٢٠٠١م).

(صوره،١٧)

(صوره،١٨)

العصر الرومانسيكي (من نهاية القرن العاشر حتى منتصف القرن الثاني عشر تقريباً):

ارتدت السيدات العباءة الملكية، وأصبحت قاصرة على أفراد الطبقات العليا بعد عام ١٠٠٠م وحل اسم مانتلي Mantle محل الأسماء القديمة للعباءة وكانت تدل على الملابس الخارجية الخاصة بسيدات الطبقة الغنية. والموضة الجديدة التي ظهرت بالعباءات في هذه الفترة هي العباءة الملكية الخضراء المبطنة بالفرو، ولم تكن العباءة مثبتة كما كان قديما ببروش أو دبوس، وإنما كان لها شريط من القماش أو الكوردون الذهبي ودبوس أو بروش في الكتف الأيسر يعمل كمشبك عند الحاجة إلى ذلك (حيث كان يشبك فيه الشريط الذهبي). وكانت العروس ترتدي عباءة قرمزية اللون ومبطنة بالفرو وكان لزاماً أن يكون شكل العباءة إما دائرياً أو مستطيلاً وتزين بشريط مزخرف حول الرقبة والذيل، وقد تكون مطرزة أو مزينة بابليكات متصلة ببعضها، ويصل طول العباءة إلى الركبة فقط، وظلت بهذا الطول حتى منتصف القرن الحادي عشر (صوره،١٩). كما ارتدت السيدات العباءة المعروفة باسم كلوك Cloak وهي دائرية الشكل أو مثلثة، وهي التي عرفت بالفترة السابقة باسم كاب Cape أو Chasuble، وكانت السيدة ترفعها أحيانا على رأسها لتغطي شعرها عند الخروج من المنزل أو في الأوقات غير الرسمية (صوره،٢٠) (أحمد وجرجس وشحاته، ٢٠٠١م).

(صوره،١٩)

(صوره،٢٠)

العصر القوطي (من منتصف القرن الثاني عشر إلى منتصف القرن الخامس عشر تقريباً):

القرن الثاني عشر:

ارتدت النساء العباءة الطويلة التي عرفت باسم مانتلي Mantle، ويصل طولها إلى الأرض أو تتدلى عليها، مما يضيف حجما أكبر لمن يرتديها كما تعطي الإحساس بالطول المتناهي، وهذه العباءات إما مستطيلة الشكل أو دائرية الشكل (صوره،٢١). وهي مصنوعة من خامات ناعمة وتنسدل من الأكتاف إلى الذيل تأكيداً على العظمة والفخامة، يثبت طرفيها بطريقة تقليدية عند الرقبة بواسطة شريط قيطان ودبوس أو مشبك. وغالبا نجد أطراف العباءة مطرزة تطريزاً مكثفاً. كما ارتدت غطاء الكتفين الذي يرجع أصله إلى الباردوكيولس الذي ارتداه الجرمان بداية عصر الهجرة.

واستخدمت النساء من عامة الشعب أغطية الرأس فارتدت الهود المنفصل عن القميص والمعروف بالسايون (صوره،٢٢). كما ارتدت القبعات الصغيرة المصنوعة من خامات خشنة مغزولة يدويا. هذا بجانب العمامة Turban. والطرحة أو الحجاب وهو عباره عن قطعة مستطيلة أو مربعة كبيرة الحجم، مصنوعة من الكتان الأبيض الرقيق أو الحرير، تمر أسفل الذقن ويسحب طرفيها لأعلى على قمة الرأس ويثبتان معا ببروش، فهو يحيط بالوجه ويغطي الرقبة وجزء من الاكتاف، ويحشر طرفه السفلي أحيانا داخل فتحة الرقبة للرداء الداخلي، ويمكن أن توضع الطرحة أو أي أغطية رأس فوق الحجاب (صورة،٢٣). وكانت الطرحة متنوعة المقاسات فأحيانا تكون طويلة منسدلة على كامل الظهر، أو قصيرة تصل إلى أسفل الرقبة. وتوضع الطرحة على الرأس وينسدل طرفها على الجبين، ثم تنسدل على جانبي الوجه وتثبت أحيانا بدبابيس زينة مع الرداء عند الأكتاف. وقد ظهر في منتصف القرن الثاني عشر غطاء أسمه باربيت وهو عبارة عن شريط من الكتان المقلم غالبا، ضيق من المنتصف وعريض من الطرفين، يوضع أسفل الذقن، ويثبت الطرفين لأعلى على قمة الرأس، وقد أصبح من أغطية الرأس الشائعة في ذلك الوقت (صورة ،٢٤)، يرتدى تحت الطرحة أو الكاب.

(صوره،٢١)

(صوره،٢٢)

(صوره،٢٣)

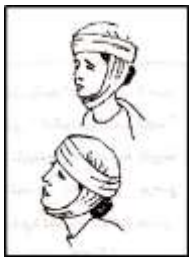

(صوره،٢٤)

القرن الثالث عشر:

ارتدت النبيلات بالأوقات الرسمية العباءة الطويلة جدا والواسعة، وهي غالبا مبطنة بالفرو أو بقماش ذهبي خفيف، وأخذت هذه العباءة أشكالاً متعددة إما دائرية أو مستطيلة (صوره،٢٥).

وارتدت السيدات العباءة بأسلوب مميز جدا للقرن الثالث عشر، فنجدها تتحكم دائما في اتساعها بواسطة الإمساك لإحدى جانبي العباءة باليد المقابلة لهذا الجانب، فتكون بذلك الكثير من الطيات والتهديلات. وكانت العباءة تثبت بواسطة وتر أو وترين عبر الصدر مثبتين في ناحيتي العباءة بالدبابيس Clasps ولم يكن هذا الوتر او الخيط مشدودا، وإنما يترك منسدل بشكل سائب ليتدلى على الصدر، ويعتبر نوع من الزينة والزخرفة، وغالبا ما تمسك السيدة بهذه الأوتار بإصبع أو إصبعين لتقوم بجمع العباءة والتحكم في اتساعها. وقد ظهرت عباءات فرنسية مميزة فكانت لها كولة مقلوبة مصنوعة من الفرو أو الخامات التي تبطن بها العباءة (صوره،٢٦).

وارتدت السيدات عدة أشكال للعباءات في الأوقات غير الرسمية، فارتدت الجارد كورب مثل الرجال (صوره،٢٧)، وهذه العباءة كانت مشتقة من رداء السيكلاس عندما أصبح له أكمام طويلة جدا مفرطة الاتساع، وتحاك هذه الأكمام مع الجزء العلوي فقط من حردة الإبط، كما كان غالباً يثبت بهذه العباءة غطاء الرأس المعروف بالهود Hood، وهو من الأردية المفضلة خاصة في السفر.

وارتدت النساء ايضا العباءة المعروفة باسم جانش Ganach وهي التي ارتداها الرجال، كما كانت مشتقة من رداء السيكلاس ايضا عندما امتدت خطوط الاكتاف لتغطي الجزء العلوي من الذراع (صورة،٢٨).

كذلك ظهرت طرز متعددة لأغطية الرأس التي ارتدتها الفلاحات، فقد ارتدت المناديل الكتانية بحيث يبدو الشعر وكأنه ملفوف داخلها. كما ارتدت القبعات من القش أو القماش الخشن. وارتدوا ايضا الشابيرون مثل الرجال وهو غطاء للرأس له ما يشبه الأنبوبة الطولية في قمته ترجع للخلف (صورة،٢٩).

وارتدت الراهبات غطاء الرأس المسمى الويمبل وهو عبارة عن قطعة مستطيل من الكتان الأبيض، تلف حول الرأس ابتداء من الذقن، وترد لأعلى على قمة الرأس ويثبت طرفيها بدبوس. وارتدت الراهبات فوق الويمبل عصبة من الكتان، وهي شريط كتاني ضيق يلف حول الجبين ويعقد طرفيه خلف الرأس لتثبيت الويمبل، ثم ترتدي فوق هذا كله الطرحة من قماش صوفي أسود، مستطيلة الشكل، توضع أعلى الرأس وتنسدل لأسفل على الكتفين وتغطى الرقبة وجزء من الخلف. واستمر ارتداء غطاء الرأس

المسمى باربيت الذي لبسته في القرن السابق وهو عبارة عن شريط يطلق عليه أحيانا شريط الذقن، وفي الغالب لونه ابيض، يثبت على قمة الرأس بدبوس ويلف حول الرأس مارا بالذقن وقد اطلق عليه الفرنسيون الويمبل (صورة،٣٠).

كما انساقت السيدات الايطاليات وراء الأشكال الغربية لأغطية الرأس المميزة بالزخارف الكثيفة، خاصة العمامة (توربان Turban) ذات الطيات. وارتدت السيدات الهود المتصل بجزء من الرقبة والاكتاف.

وارتدت أيضا (الكواف) وهو يشبه غطاء رأس الأطفال، حيث يربط طرفيه أسفل الذقن، ولونه أبيض غالبا، وارتدته الفتيات الصغيرات.

كما ارتدت السيدات القبعات الصغيرة وتكون لها أحيانا حافة خارجية مقلوبة لأعلى مرصعة بالجواهر أو محاطة بالزخارف. وانتشر غطاء رأس بفرنسا عرف بفلوتيد كاب، وله قمة مسطحة باستدارة خفيفة، والقمة أعرض من الجزء السفلي (صورة،٣١) وهو مصنوع من قماش الكتان ومبطنا بخامة متينة ومقواة، وقد ارتدته النساء فوق الباريت أو بدونه.

وارتدت السيدات الكريسبن وهو عبارة عن شبكة تحوي الشعر بداخلها، وأغلب الأحيان يظهر الشعر فقط من الخلف. وفي بداية ظهور هذا الغطاء اعتبروه من الأغطية الخليعة لأن الشعر كان يظهر تحته. وفي أواخر القرن الثالث عشر، كبرت هذه الشبكة وأصبحت من احدى مظاهر الموضة ونجدها قد غطت الشعر بأكمله (صورة،٣٢) وقد ارتدت سيدات الطبقات العليا الكريسبن مصنوع من الخيوط المعدنية الذهبية أو الملونة والمرصعة بالجواهر والاحجار الكريمة.

كما تميزت السيدات بأسلوب خاص جدا في تغطية الرأس وهو استخدام قطعة مستطيلة طويلة من الكتان أو الحرير، توضع على الرأس وتلف الشعر في نهايتها داخل القطعة، ثم تلف حول الأذنين لذلك عرف باسم Ramshorn أي قرني الكبش، واتساع هذه القطعة يغطي الرأس من الخلف معطياً شكل طيات درابيه (صورة ،٣٣).

(صوره،٢٥)

(صوره،٢٦)

(صوره،٢٧)

(صوره،٢٨)

(صوره،٢٩)

(صوره،٣٠)

(صوره،٣١)

(صوره،٣٢)

(صوره،٣٣)

القرن الرابع عشر:

استمرت نساء القرن الرابع عشر بارتداء العباءة الطويلة الواسعة التي ارتدتها بالقرن السابق، وهي غالبا مبطنة بالفرو، وأخذت هذه العباءة الشكل المستطيل، وتحلت أطرفها الخارجية بأغلى وأفخم أنواع الفراء (صورة، ٣٤) كما استمرت ترتدي العباءة المثبتة بالقيطان التي ارتدتها في القرن الثالث عشر (صورة، ٣٥). واستمرت السيدات بارتداء العباءات المعروفة بالجانش، والجارد كورب، وقد فضلتها متحدة مع غطاء الرأس الهود.

وقد ظهرت طرز مختلفة للشعر وأغطية الرأس تميزت بأشكالها المخروطية. وظهر شكل جديد من أشكال حجاب ويمبل عرف بالجورجيت (صورة،٣٦) وهو غطاء للرقبة والذقن، يتجه طرفيه لأعلى حتى الأذنين، ويخفي الشعر الطويل تحته، واذا اضيفت الطرحة فوق الجورجيت يصعب التفرقة بين الويمبل والجورجيت. وكان محظور على الملكات أو البارونات ارتداء الجورجيت أو الويمبل دون تغطية الذقن. واستخدمن السيدات كذلك شبكة الشعر المرصعة بالجواهر والاحجار الكريمة، وقد ارتدتها السيدات بأسلوب مميز جدا حيث يلف الشعر بلفائف فوق هيكل كروي، أو يضفر أولا ثم يلف عدة مرات على الهيكل الكروي المثبت عند الأذنين، ثم يغطى الشعر بعد ذلك بالشبكة الذهبية المرصعة بالجواهر والاحجار الكريمة، ثم تضع السيدة بعد ذلك الطرحة أو التاج، وعرف هذا الطراز باسم تيمبل Temple وقد أخذ عدة أشكال (صورة،٣٧). وارتدت السيدات القبعات أيضا. وفي النصف الثاني من القرن الرابع عشر أصبحت الطرحة قاصرة على الراهبات والأرامل. وقد أظهرت الأغطية الجديدة علوا متزايدا وزخارف كثيفة، وإذا ما ارتدت السيدة الطرحة ترتديها للزخرفة فوق أغطية الرأس الجديدة.

(صوره،٣٤)

(صوره،٣٥)

(صوره،٣٦)

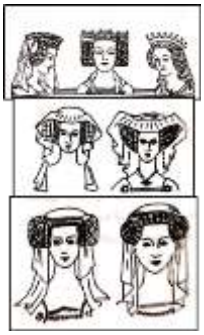

(صوره،٣٧)

القرن الخامس عشر:

ظلت السيدات يرتدين العباءة في المناسبات الكبيرة ، وظلت العباءة على شكلها السابق ، فتأخذ الشكل النصف دائري أو شكل القطع الناقص . وكانت العباءة طويلة جدا وتنسدل قليلاً لأسفل على خط نصف الخلف ، وتثبت بمشابك على الأكتاف أو الصدر . وقد صنعت العباءة من أفخر أنواع الفراء أو من القطيفة المبطنة بالفراء. مما يعطيها المظهر الراقي الجذاب، وتؤكد بهذه الخامات على التشامخ والتسامي والعلو الذي اتسمت به فنون العصر القوطي.

ومن أهم الطرز لأغطية الرأس غطاء الهينين Henin ، وهو عبارة عن غطاء رأس مخروطي الشكل مقوى من الداخل ومثبت في قمته طرحه طويلة شفافة تنسدل على الظهر (صورة،٣٨) ، وتحولت الطرحة للزينة بعكس استعمالها سابقا للاحتشام.

وظهر غطاء مأخوذ عن الهينين لكنه أخذ شكل القمع المقطوع الرأس، ليشبه بذلك الطربوش ، ويثبت هذا الغطاء على الرأس بواسطة شريط ضيق يمر أسفل الذقن ، ويثبت طرفيه لأعلى على قمة الرأس بدبوس . وكثيرا ما تضع السيدات الطرحة الشفافة فوق غطاء الرأس بتشكيل معين من الطيات المثبتة بالدبابيس (صورة،٣٩).

كما ظهرت أغطية رأس أكبر حجما، ويكون الشعر ملفوف داخل إطار دائري له شكل كروي مغطى بالشبكة المرصعة بالجواهر ، وهذا الغطاء مشتق من الغطاء المعروف بقرني الكبش ، إلا أن القرنين قد ازدادا حجما ، وعلى قمة القرنين توضع الطرحة مدعمة بأسلاك معدنية ، وهي مزخرفة بكسرات ناعمة مثبتة في مكانها بالدبابيس وهي تشكل شكل المظلة ، واختلفت هذه الأغطية في أحجامها ، ولكنها جميعا تتسم بكبر الحجم (صورة،٤٠) (أحمد وجرجس وشحاته،٢٠٠١م).

(صوره،٣٨)

(صوره،٣٩)

(صوره،٤٠)

القرن السادس عشر:

العباءة : ارتدتها النساء أثناء السفر وركوب الخيل وللحماية من البرد حيث أصبحت جزء هام من الموضة بأناقة خطوطها وجمال خاماتها والبطانة المستخدمة بها وهي في الحقيقة كانت مفيدة للنساء أكثر مما كانت موضة لهن ففي شمال إيطاليا وفي فينسيا كانت النساء ترتدى العباءات الفرنسية الواسعة . وهذه العباءات كانت تصنع من أشكال وأحجام مختلفة، وقد كان من الممكن أن تصنع بشكل مستطيل، أو نصف دائرة أو مربع، من خامة قيمة ثقيلة وتحاك وتبطن بخامة مختلفة وكان طولها يصل إلى الركبة أو إلى العقبين والبعض منها يتصل به غطاء الرأس الهود (Hood) وكانت تلقى على يد واحدة أو على الاكتاف ومنها المعلق المثبت برباط.

القرن السابع عشر:

ارتدت النساء في أثناء السفر أو ركوب الخيل العباءة الطويلة الواسعة بالأكمام الطويلة الواسعة أيضا والمشابهة لما ارتدى في القرن السادس عشر، وكانت ترتدي كملبس خارجي بدون حزام ، أو تثبت بأزرار إلى نهاية الأمام. وفي بعض الأحيان ارتدت عباءة نصف دائرية أو دائرية كاملة ضخمة متصلة بالهود وهذا الشكل من العباءات امتداداً واستمرارا للقرن السادس عشر، ويرجع أصلها إلى طراز العباءات القوطية المنتشرة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر. كما أخذت هذه العباءات شكل شال ضخم يرتدي على أكتاف الكورساج ويصل طوله إلى الركبة وذلك لإعطاء المزيد من الدفء وقد عرف باسم Tippet " " or waist length cape وكان يصنع من القطيفة وفي بعض الاحيان من الحرير ويبطن بالفرو ويزين بالشراريب أو بالفرو ، أو بالتطريزات ، وهو أشبه بالعباءة التي كانت ترتديها الإغريقيات (احمد وأخرون، ٢٠٠٨م).

العصور الإسلامية:

عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين (٦١٠- ٦٦٢م / ١٣ق.هـ -٤١هـ):

المرط: كساء طويل واسع من الصوف أو الكتان ويأتزر به وقيل هو الثوب الأخضر. وقد يكون من الخز: وهو منسوج سداه من الحرير ولحمته من الصوف ويمتاز بألوان مختلفة ومن ألوانه الأسود والأخضر (الربيعي،٢٠١٣ والطوبشي،٢٠٠١م).

الحبرة: هي ضرب من البرود اليمنية الموشاة .

الجلباب: هو الرداء فوق الخمار ، وقد ذكر في قوله تعالى { يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن } سورة الأحزاب آية (٥٩) (اسكندراني ،٢٠١٣م) .

الخمار : هو غطاء تغطي به المرأة رأسها، ويلف حول رقبتها.

وارتدت المرأة العمامة. (نصر و طاحون،١٩٩٦م والطوبشي،٢٠٠١م).

النقاب: هو غطاء لسائر الوجه لا يظهر منه إلا العينين.

العمر والنصيف: "العمر هو منديل الرأس لا تلبسه إلا الحرائر . بينما النصيف هو الخمار أو ثوب تتجلل به المرأة فوق ثيابها وربما قُنعت ببعضه" (اسكندراني ،٢٠١٣م).

المطرف: رداء من الخز مربع له أعلام في أطرافه (العلي،٢٠٠٣م).

الخميصة: كساء أسود مربع له علمان من الخز أو الصوف مطرزة الاعلام أو الحواشي بالألوان المختلفة وقد تكون ذات علم واحد أو حاشية واحدة.

الريطة والملاءة والملحفة: تمتاز بالبياض وأحياناً تصبغ بالعصفر (اللون الأصفر).

الريطة : بيضاء اللون مكونة من قطعة واحدة لا تلفق (رشدي، ١٩٨٠م).

الملاءة : هي الريطة بلفقتين. وذكر العلي (٢٠٠٣م) أن الملاءة هي الريطة وهي الملحفة وهي الإزار.

الملحفة : هي الملاءة المبطنة أشهرها الملاحف اليمنية والسحولية. وهي الرداء الذي يرتدى فوق سائر الملابس تكون عادة ملونة والاغلب تكون باللون الأصفر أو الأحمر (رشدي، ١٩٨٠م).

البردة: كساء مربع أسود يلتحف به من الصوف وهي الشملة المخططة وهي أنسجة يمانية تنسب إلى أماكن مختلفة من اليمن كانت تعرف بصناعتها.

البتّ: ثوب من صوف غليظ، وهو كساء مربع غليظ مهلهل أخضر تلتحف به المرأة فيغيبها، أو من الخز.

البرنس: كل ثوب رأسه ملتصق به دراعة كانت او ممِطرا أو جبّة، وهو القلنسوة طويلة (العلي، ٢٠٠٣م).

العصر الأموي (٦٦٢-٧٥٠م / ٤١-١٣٢هـ)

لا يوجد اختلاف في أنواع الملابس عما سبقه، فنجد أنواع الملابس باقية فقد ارتدت النساء المرط والإزار والدرع والجلباب، ولكن زاد الترف فظهر ذلك على أنواع الأقمشة المستخدمة وارتدوا الملابس الفاخرة المصنوعة من أحسن الأقمشة وأغلاها وارتدوا الملابس المطرزة والمصنوعة من قماش الخز والديباج ذات الألوان المختلفة. (اسكندراني ،٢٠١٣م).

العصر العباسي (٧٥٠- ١٢٥٨م/١٣٢-٦٥٦هـ):

يتكون اللباس الخارجي من الرداء والازار والسراويل البيض المذيلة ولبسن الريطة ، كما لبسن الصدار وهو ثوب رأسه كالمقنعة يغشى الصدر والمنكبين وهو من الجلود (رشدي، ١٩٨٠م)

الجلباب: عبارة عن ثوب تغطي به المرأة جسمها حتى أقدامها.

الوشاح: كانت المرأة تطرحه على صدورهن وكان محلى بالجواهر وفي الغالب كانت تستخدمه الأميرات.

الملاءة: ثوب طويل يغطي جسد المرأة كله من رأسها إلى قدميها . كما لبست العباءة والأردية الطبرية والقصب الملون والحرير (الطوبشي،٢٠٠١م).(صورة، ٤١).

الإزار: قطعة قماش كبيرة تلف حول الجسم يثبت على الرأس بزنار أو خيط ابرسيم (رشدي، ١٩٨٠م)

وتنوعت أغطية الرأس للنساء في العصر العباسي ومنها :

البخنق : نوع من أغطية الرأس تغطي به المرأة رأسها.

القناع والمقنعة: يعتبر من الاغطية التي استخدمتها المرأة للرأس والوجه معا.

البرنس: اتخذته نساء الطبقة الراقية غطاء للرأس وكان مرصعا بالجواهر ومحلى بسلسلة ذهبية مطعمة بالأحجار الكريمة (صورة، ٤٢) . **العمامة:** لبست المرأة العمامة.

النقاب: نوع من أنواع البراقع، وكان النسيج المستخدم إما شفافا أو مخرما يرى الوجه من خلاله .

البرقع: عبارة عن قطعة قماش مستطيلة لا تسمح بظهور الوجه إلا العينين فقط ويربط من الخلف بشريطين كي يثبت على رأس المرأة .

الوقاية: كانت ترتديها المرأة تحت المقنعة والعصابة ، وكانت من قماش ثمين جدا. (نصر و طاحون ، ١٩٩٦م والطوبشي،٢٠٠١م).

الخمار: هو الحجاب أو القناع وهو برقع المرأة ويغطي الرأس والعنق ويستر الذقن والفم ويكون معلقا بقمة الرأس.

العصبة أو العصابة: هي طرحة من الحرير مربعة الشكل سوداء اللون لها حاشية حمراء أو صفراء تطوى بشكل مائل ويلف بها الرأس وتتدلى العقدة من الخلف (رشدي، ١٩٨٠م).

(صوره،٤١)

(صوره،٤٢)

العصر الفاطمي (٩٠٩-١١٧١م /٢٩٧-٥٦٧هـ):

ارتدت السيدات أغطية الرأس التالية:

العمامة: تشبه عمامة الرجل.

الطرحة: تنسدل على الصدر.

العصبة: كانت المرأة تلف الطرحة بعصبة تشد حول الرأس ويتدلى منها جزء على جانب الرأس وكانت العصائب تصنع من قماش الحرير أو من قماش مرصع بالجواهر (صورة، ٤٣) (نصر وطاحون، ١٩٩٦م والطوبشي ،٢٠٠١م).

(صورة، ٤٣)

العصر المملوكي (١٢٥٠-١٣٨٢م/ ٦٤٨-٧٨٤هـ):

البهطلة: هو نوع من القمصان ذات ذيل طويل ينسدل إلى الأرض ولها أكمام واسعة جدا.

القباء: يكون مفتوح من الأمام. وله كمان طويلان ضيقان ويلبس فوق الثياب. واختصت به النساء المسلمات. (صورة، ٤٤)

(صورة، ٤٤)

الملاءة: ارتدت النساء الملاءة الفضفاضة وهي قطعة كبيرة من القماش القطني المخطط بخطوط زرقاء وبيضاء.

وكانت المرأة تلتف بملاءة فضفاضة عرفت بأسماء متعددة منها: المرط والملحفة والإزار الذي كان أكثر السبلات شيوعا.

الرداء: هو ما يغطي الجسم كله وله فتحة رقبة مستديرة والاكمام واسعه وطويلة تصل إلى الرسغين.

المرط: هو عبارة عن كساء من الصوف أو الخز، وتلتحف به المرأة.

الإزار: هو ما يغطي جميع جسم المرأة وكانت ترتديه فوق القميص.

والازار من الملابس الخارجية الشائعة التي ارتدتها المرأة في العصر المملوكي، وكانت النساء تستعمله في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

السبلة: كان يرتدى فوق القميص. وكانت السبلة بيضاء اللون لجميع المسلمات بينما بالنسبة لنساء أهل الذمة كان لزاماً عليهن ارتداء سبلات ذات ألوان مميزة فالمسيحيات يلبسن اللون الأزرق واليهوديات اللون الأصفر والسامريات اللون الأحمر إلا أن طريقة تفصيل وحياكة الملابس كانت واحدة بالنسبة للنساء، ولكن الاختلاف هو شد الزنار للمرأة المسيحية فوق ثيابها.

الطرحة: من أغطية الرأس التي استخدمتها المرأة (نصر وطاحون، ١٩٩٦م والطوبشي،٢٠٠١م).

العمامة: استخدم النساء العمائم في العصر المملوكي خلال النصف الثاني من القرن ٩هـ/١٥م ثم حل محل العمامة «**طرطور**» طويل يغطيه إزار فوقاني يستخدم كغطاء للرأس خاص بالسيدات، وهو على هيئة القدح أو الكأس الكبير ملفوف بقماش ثمين مزين بزخارف، ثم عادت النساء إلى لبس العمائم مرة أخرى. https://www.sada-elarab.com/90444

العصر العثماني (١٢٩٩-١٩٢٢م/٦٩٩-١٣٤٠هـ):

ارتدت السيدات قطع متنوعة من الملابس الخارجية منها:

الانتاري: رداء مفتوح من الامام تختلف أقمشته وزخرفته وأطواله. ويصنع من قماش الموسلين الرقيق المزخرفة بالتطريز وألاوية (صورة،٤٥).

(صورة، ٤٥)

الجبة: اتخذت أشكالا متعددة ومختلفة من حيث القماش والزخرفة، والطول، والاتساع، وطول الأكمام، وعرضها. أما أقمشتها فكانت من الجوخ، أو القطيفة، أو الديباج، أو القطن، أو الكتان (صورة، ٤٦).

(صورة، ٤٦)

اليل: ترتديه المرأة فوق القميص والسروال – عبارة عن رداء ضيق إلى الوسط ثم ينسدل باتساع – فتحة الرقبة واسعة بيضاوية الشكل أو مربعة أو شكل ٧ وتغلق بإزرار وعراوي إلى الوسط. اما الاكمام فهي ضيقة إلى الكوع ثم واسعة إلى الرسغ ويظهر القميص والسروال من خلال اليلك (صورة،٤٧).

(صورة، ٤٧)

ملابس خروج النساء (التزييرة): ملابس المرأة الكبيرة التي تخرج بها خارج المنزل (نصر وطاحون، ١٩٩٦م). ولعلها من الزيرة وتعنى هيئة الزيارة وقد روعي في ملابس خروج النساء الاحتشام والحجاب وأن تتوافر فيها الشروط الواجبة بالنسبة للملابس التي ترتديها المرأة المسلمة.

السبلة: وهو الثوب الأول من الثياب التي تتألف منها التزييرة وهي منشقة من فعل أسبل، وهي عباره عن قميص واسع من الحرير الأسود أو الوردي أو البنفسجي تغطي كل الملابس وتتدلى حتى تلامس الأرض ويكاد عرض كميها يعادل طولها، ترتديها السيدات عندما تخرج من المنزل وعند ذهابهن إلى الحمام أو القيام بالزيارة.

البرقع: تشير كلمة برقع إلى الشيء الذي تشير عليه كلمة (يشمق) التركية ويكون من القطن الأسود أو من الحرير وهو قطعة طويلة وضيقة تغطي الوجه بأكمله إلا العينين ويصل طوله إلى الصدر وقد يصل إلى الركبتين أو القدمين ولا غنى عنه للسيدة عند الخروج من منزلها. فبعد أن ترتدي النساء السبلة يضعن البرقع أي غطاء الوجه، ويثبت من قمته برباط رفيع محاك في ركني البرقع من أعلى بحيث يمر على جانبي الجبهة ويربط خلف الرأس أو يتصل بالربطة من فوق الجبهة من الجانبين أو يشد إلى الرأس بشريط ضيق يمر على الجبهة ويخاط من طرفي النقاب العلويين بعصابة تلف حول الرأس.

ونساء الطبقة العليا والمتوسطة يكون البرقع من نسيج الحرير أو الكتان الأبيض الناعم ، في حين أن برقع النساء بالطبقة العامة من قماش الكريشة الأسود، ووجد بمصر برقع صغير يسمى (الشعرية) لستر العينين فقط وكان يلبس فوق النقاب وهو حجاب أكبر يغطي الوجه محدثًا به ثقبين عند موضع العينين ويعتقد أن مصر عرفت استعمال الشعرية بعد الفتح العثماني.

أما بالنسبة لزينة البرقع فيزدان القسم الأعلى من البرقع بحلى تشبه اللآلئ وبقطع من النقود الذهبية وبحليات أخرى من نفس المعدن وهي صغيرة وتسمى البرق وأحياناً بحبات من المرجان والذهب.

الحبرة: هي الثوب الثالث والأخيرة في التربيزة وهي نوع من البرد مصنوع في اليمن عبارة عن رداء واسع مخطط. وترتديها بعض السيدات بأن يضعن البرقع على وجوههن وتوضع الحبرة فوق الرأس وتغطي به الربطة والملابس واليدين، وحبرة السيدة المتزوجة من الطبقة العليا والمتوسطة تتكون من قطعتين قماش من الحرير الأسود عرض كل منها ذراع وطولها ثلاثة أذرع. ويثبتا معًا عند الطرف أو بالقرب منه حسب طول السيدة، في حين أن الخياطة موضوعة بصورة أفقية بالنسبة للهيئة التي يرتدى بموجبها هذا اللباس. ويوجد في أعلى الحبرة من الداخل على بعد خمسة عشر سنتيمتر من طرفها رباط ضيق من الحرير الأسود ويربط حول الرأس وأحياناً تحت الذقن من الأمام حتى لا تسقط وهي أما أن ترتدي مفتوحة وتمسكها السيدة بيدها وهما مختفيتان. وأما بضم مقدمة الحبرة بحيث تخفى الملابس كلها ما عدا جزء من النقاب.

أما غير المتزوجات فيرتدين حبرة من الحرير الأبيض، أو حبرة من الشال.

وملابس خروج المرأة (التزييرة) مثقلة ومربكة في المشي لكنها محتملة من سيدات الطبقة الراقية اللاتي قلما يشاهدن راجلات ، وارتداها غيرهن ممن لا يملكن أجرة الركوب وهذا إن دل فإنما يدل على حرصهن وتمسكنها بدينهن لإخفاء زينتهن كما أمرهم الله سبحانه وتعالي. (نصر وطاحون، ١٩٩٦م، https://www.sada-elarab.com/90444).

أغطية الرأس:

الخمار: هو غطاء للرأس ويلف حول الرقبة. واستخدمت النساء أنواع متعددة منه تختلف من حيث أنواع الأقمشة والزخرفة والتطريز أو الخالية تماما من أية زخرفة.

وقد لبست المرأة **الطاقية** و**الطربوش** و**العمامة** (صورة، ٤٨).

الطرحة: ارتدت السيدات الطرحة فكانت أحيانا مطرزة واحيانا مزخرفة وفي بعض الأحيان كانت سوداء أو بيضاء مع اختلاف الاقمشة المستخدمة لهذا النوع من أغطية الرأس. وقد كانت اقمشة الطرح وزخرفتها تبعا للطبقات. وقد استخدمت النساء أنواع أخرى من أغطية الرأس وهي العصبة أو الربطة كما يسميها بعض المؤرخون.

(صورة، ٤٨)

العصائب: تصنع من الاقمشة المطرزة بألوان وزخارف مختلفة وذات أحجام متوسطة مستطيلة أو مربعة الشكل وتثني على شكل مثلث وأحيانا كانت العصبة من المعدن.

وفي بعض الأحيان كانت المرأة ترتدي أكثر من نوع من أغطية الرأس في وقت واحد.

الكيسلير: ارتدت السيدات غطاء رأس يسمى كيسلير وهذه التسمية تطلق على أكياس النقود أيضا. وسبب تسمية بهذا الاسم ترجع إلى أنه كيس يوضع فيه الشعر. وقد انتشر هذا النوع بين نساء العصر العثماني (نصر وطاحون، ١٩٩٦م).

و(الحرم) هو غطاء الرأس المرتدي للنساء داخل المنزل

الربطة: مكونة من الطاقية والطربوش والقمطة، وتسمى **الطاقية** العرقية وتدل على كلوته من القطن تمس الرأس وذلك لامتصاص العرق ووقاية الطربوش منه، وهي توضع تحت **الطربوش**، ثم يلف حولهما **القمطة** وتتكون القمطة من جزئين كل جزء فوق الآخر، والجزء الذي يدور حول الرأس الأسفل أحمر اللون أو من أي لون من الألوان الزاهية أو يلف حولها منديل أو أكثر يسمى "فأروديه" من قماش الحرير الأبيض المطرز أو المطبوع وهذا لعامة النساء من الطبقة العليا والمتوسطة.

أما بالنسبة **لعمامة** النساء من الطبقة العامة فهن يلففن رؤوسهن بمنديل أسود يسمى "عصبة" بحاشية حمراء أو صفراء أو تزخرف حوافه بشغل الأوية والخيوط الحريرية ويطوي منحرفاً ويعقد عقدة واحدة من الخلف، ولقد كان استخدام النساء للعمائم كأغطية لرؤوسهن من باب التقليد والتشبيه بعمائم الرجال وقد استخدمتها أيضاً النساء في العصر المملوكي، وكان مثار نقد وجدل شديدين كما هاجم رجال الدين النساء اللاتي يلبسن العمائم. واستمر لبس العمائم بعد الفتح العثماني لمصر حتى منتصف القرن ١١هـ/١٧م حيث ارتدين النساء مرة أخرى الطرطور، كما يذكر ابن أبي سرور البكري أحد مؤرخي القرن ١١هـ/١٧م (حدث في زماننا شيء يسمى طرطور واسع من الأعلى ضيق من الأسفل تلبسه النساء فوق رؤوسهن من الأورام وأولاد العرب فيباع الطرطور بسبعة قروش إلى ما دونها فصارت كل امرأة من أولاد العرب وغيرهم إن ملكت قرشين إلى ما فوقها تشتري بها طرطور حتى نساء الجواري بأجناسهن صارت تلبسه وكان من أكبر البدع الشنيعة).

المدورات: شاع نوع آخر من أغطية الرأس للسيدات عبارة عن شاشات ملونة (قطع صغيرة من القماش الرقيق) يربطنها النساء ويجعلنها شبيهة الكعك ويملنها على جباههن بطريقة معلومة لهن وسميت باسم «العمائم القازدغلية»، والقازدغلية هي كلمة تركية (koztuğlu) وتتكون من ثلاثة مقاطع (koz) : بمعنى الأوزة ، و (Tuğ) بمعنى ذؤابة، و (lu) لاحقة. وغطاء الرأس يشبه الأوزة من ناحية استدارته باستطالة، وينتهي من أحد جانبيه بذؤابة.

وهذه العمامة أثارت رجال الدين واعتبروها خروجا عن الكمال والحياء والحشمة، مما دفع للتدخل في تحديد الملابس كما حدث في ٧ رجب سنة ١٢٠١هـ/ ٢٥ أبريل ١٧٨٧م – كما يذكر الجبرتي وعلي باشا مبارك – حيث نودي على النساء (أنهن إذا خرجن لحاجة يخرجن في كمالهن ولا يلبسن الحبرات

الصندل ولا الإفرنجي ولا يربطن على رؤوسهن العمائم المعروفة بالقازدغلية المعروفة بالمدورات ويجعلنها شبه الكعك ويملنها على جباههن مقوسات بطريقة معلومة لهن، وصار النساء يتولين صناعة ذلك بأجرة على قدر مقام صاحبتها، ومنهن من تعطي البائعة ألف دينارا أو أكثر أو أقل، وفعل ذلك جميع النساء حتى الجواري). ثم ما لبثت أن عادت العمامة مرة أخرى حيث ورد ذكرها في وصف علماء الحملة الفرنسية لملابس النساء سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م، وكانت السيدات من الطبقة العليا يضعن حول رؤوسهن شريطًا اسطوانيًا بارزًا يرصع باللآلئ والأحجار الكريمة، ويثبتوا في مقدمتها كرة مستديرة من الذهب مرصعة بالأحجار الكريمة، أما نساء الطبقة العامة فيتخذنها من الذهب فقط. ثم تطرح بعد ذلك الطرحة فوق الرأس وهي قطعة طويلة من الحرير الأبيض مزركشة الطرفين بالخيوط الحريرية الملونة والخيوط المعدنية المذهبة وصفائح ذهبية صغيرة كفلوس السمك (الترتر) https://www.sada-elarab.com/90444

النتائج

١. مما سبق يتضح وجود الحجاب كرداء خارجي في العصور المختلفة حيث استخدم منذ اقدم العصور لحماية الجسد والتستر واحيانا للزينة.
٢. توجد هناك تغيرات ظهرت على اشكال الحجاب حيث تغيرت اشكاله وخاماته وألوانه وطرق قصه وتفصيله خلال العصور المختلفة.
٣. هناك علاقة بين ارتداء الحجاب والناحية الوظيفية له حيث اختلف أسباب ارتداءه منها للزينة ومنها للتستر ومنها للحماية من تقلبات المناخ حيث اختلفت الخامات التي يصنع منها فأستخدم الصوف في الطقس البارد واستخدم الحرير أو الكتان في الطقس الحار.

المراجع

- أحمد، كفاية سليمان وجرجس، سلوى هنري وميخائيل، فيفيان شاكر (٢٠٠٨م) " التصميم التاريخي للأزياء الباروكية بالقرن السابع عشر" القاهرة: عالم الكتب.
- أحمد، كفاية سليمان وجرجس، سلوى هنري وشحاته، جاكلين صديق (٢٠٠١م) " التصميم التاريخي للأزياء القوطية" القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- اسكندراني، بثينة محمد حقي (٢٠١٣م) "الملابس التقليدية للنساء وملابس العروس في المدينة المنورة" جدة: خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.
- جرجس، سلوى هنري (٢٠٠١م) "طرز الأزياء في العصور القديمة فرعوني– يوناني – روماني – بيزنطي –قبطي" القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- حسين، تحية كامل (٢٠٠٠م) "تاريخ الأزياء وتطورها العصور القديمة" القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- حلاق، محمد وضو، نجوى انيس (١٩٩٩م) " مختار الصحاح " بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- الربيعي، خالدة (٢٠١٣م) "تاريخ الأزياء وتطورها" عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- رشدي، صبيحة (١٩٨٠م) "الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية" بغداد: مؤسسة المعاهد الفنية.
- الطوبشي، سامية محمد (٢٠٠١م) " الأزياء تاريخ وحضارة" القاهرة: العصرية للطباعة والنشر.
- عدس، عبد الرحمن وعبيدات، ذوقان وعبد الحق، كايد (٢٠٠٥م) " البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه " الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- العساف صالح حمد. (١٩٩٥م) " المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية الرياض: مكتبة العبيكان.
- العلي، صالح (٢٠٠٣م) " المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى" بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- فرحات، بوسف شكري ويعقوب، إميل بديع (٢٠٠٣م) " معجم الطلاب عربي–عربي " بيروت: دار الكتب العلمية.
- الفيومي أحمد محمد (د.ت) " كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي " بيروت: دار القلم
- نصر، ثريا (١٩٩٨م) "تاريخ أزياء الشعوب" القاهرة: عالم الكتب.
- نصر، ثريا سيد وطاحون، زينات أحمد (١٩٩٦م) " تاريخ الأزياء" القاهرة: عالم الكتب.
- نعمه، أنطوان وآخرون (٢٠٠١م) " المنجد في اللغة العربية المعاصرة " بيروت: دار المشرق.
- https://www.sada-elarab.com/90444
- https://www.aleqt.com/2019/03/08/article_1556396.html